@ 107 @ المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل) مبيناً أن ذلك هو معنى قوله تعالى { فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبَى } كما تقدم إيضاحه في سورة الأنفال في الكلام على آية الخمس هذه . .

وأما العشيرة فقد ثبت في الصحيح عنه صلى ا عليه وسلم من حديث ابن عباس أنه لما نزلت { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الاَّ قْرَبِينَ } صعد النبي صلى ا عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي (يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا) الحديث . وفيه تحديد العشيرة الأقربين بجميع بني فهر بن مالك وهو الجد العاشر له صلى ا عليه وسلم . .

وفي رواية أبي هريرة في الصحيح . أنه لما نزلت الآية المذكورة قال (يا معشر قريش أو كلمة نحوها) الحديث ، وقريش هم أولاد فهر بن مالك . وقيل : أولاد النضر بن كنانة ، والأول هو الأظهر لحديث ابن عباس المذكور وعليه الأكثر . .

تنبيه .

(فإن قيل) ذكرتم أن ظاهر القرآن يدل على دخول أولاد البنات في لفظ البنين والشاعر يقول في خلاف ذلك : (فإن قيل) ذكرتم أن ظاهر القرآن يدل على دخول أولاد البنات في لفظ البنين والشاعر يقول في خلاف ذلك : % (بَنُونَا بَنُوا أبْنَائِنَا وَبَنَاتُنَا % بَنُوهُنَّ أبناءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ) % .

وكثير من أهل الفقه يذكرون البيت المذكور ، على سبيل التسليم له ، قالوا : ومما يوضح صدقه أنهم ينسبون إلى رجال آخرين ، ربما كانوا أعداء لأهل أمهاتهم وكثيراً ما يتبع الولد أباه وعصبته ، في عداوة أخواله وبغضهم كما هو معلوم . .

(فالجواب) أن الواحد بالشخص له جهتان ، فمعنى لفظ الابن له جهة خاصة هي معنى كونه خلق من ماء هذا الرجل على وجه يلحق فيه نسبه به ، وهذا المعنى منفي عن والد أمه ، فلا يقال له ابن بهذا الاعتبار وثابت لأبيه الذي خلق من مائه ، وله جهة أخرى هي كونه خارجاً في الجملة من هذا الشخص ، سواء كان بالمباشرة ، أو بواسطة ابنه أو بنته وإن سفل ، فالبنوة بهذا المعنى ثابتة لولد البنت ، وهذا المعنى هو الذي عناه صلى ا عليه وسلم في قوله في الحسن بن علي رضي ا عنهما (إن ابني هذا سيد) الحديث وهو المراد في الآيات القرآنية كقوله تعالى : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ } وقوله تعالى { وَبَنَاتُ الاَّخِ وَبَنَاتُ الاَّخْتِ } وكقوله تعالى : { لاَّ جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىءَابَآئِهِنَّ وَلاَ أَبْنَآئِهِن